

قال شيخى

لحضرة الكاتب الفاضل الأستاذ أحمد محمد بربرى

قال شيخى:

على الشنفرى سارى الغمام ورائح غزير الكلى وصيب الماء باكر  
عليك سلام مثل يومك بالحجى و قد رعت منك السيوف البواتر  
ويومك يوم العيكتين وعطفة عطفت وقد بل القلوب الحناجر  
تحاول دفع الموت فيهم كأنهم بشوكتك الحذا ضئين عواثر  
فلا يبعدن الشنفرى وسلاحه ال حديد وشد خطوه متواتر  
إذا راع روح الموت راع وإن حمى حمى معه حر كريم مصابر  
الشعر لتأبط شرا يقوله في رثاء الشنفرى، وفي وسعك أن ترجع إلى قصة مقتله كيف تربص به  
عدوه تحت جناح الظلام، وكيف أسروه وشدوا وثاقه ثم قادوه ليقتل صابرا كريما لا يبالي أين  
يقبر، بل يوصى ألا يقبر:

فلا تقبروني إن قبري محرم عليكم ولكن أبشري أم عامر  
إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثرى و غودر عند الملتقى ثم سائري  
هنالك لا أرجو حياة تسرنى سجيس الليالى مبسلا بالجرائر  
ولماذا هذه البشرى لأم عامر (الضبع) لأنها مقدمة على جيفة، وهي طعامها الأثير، أم لشيء  
آخر يتحدث به أبو الفرج الأصفهاني؟ ولعلنا نفرغ لهذا الحديث وللشنفرى حياته وموته وما  
بينهما بعد أن ننتهي مما بدأنا في تأبط شرا.